ولا لانتفاء لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية
لفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود فى النار الا ما شاء الله
فبقى هذه الخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون والمحجوب
يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه فى
الله كقوله تعالى حسبه كذلك لنثبت به فوادك وقوله وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك والمحب يحتاج
اليه قبل الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفى الله فعلى
هذا المتقون هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم الاصلية
واجتنبوا رين الشرك والشك لصفا قلوبهم وزكا نفوسهم
وبقا نورهم الفطرى فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متاخرة اخرى كما سياتى
ان شاء الله الذين يومنون بالغيب اى بما غاب عنهم الايمان
التقليدى او التحقيقى العلمى فان الايمان قسمان تقليدى
وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف
على حد العلم والغيب اما غير واقف والاول هو الايقان المسمى
علم اليقين والثانى اما عينى وهو المشاهد المسمى عين اليقين
واما حقى وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان
الاخيران لايدخلان تحت الايمان بالغيب يستلزم الا
عمال القالبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل
الى السفليات البدنية والخارجية الشاغلة عن احراز
السعادة الباقية فان السعادات ثلث قلبية وبدنية
وما حول البدن فالقلبية هى المعارف والحكم والكمالات
العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة والقوة

اثبات الاصلاح لانفسهم اذ يرون الصلاح فى تحصيل
المعاش وتيسير اسبابه وتنظيم امور الدنيا لانفسهم
خاصة لتوغلهم فى محبة الدنيا وانهماكهم فى اللذات
البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن
المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر
مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم
المدرك بالحس واذا دعوا الى الايمان الحقيقى كايمان فقرا
المسلمين والصعاليك المجردين سفهوهم لمكان تركهم
لحطام الدنيا واعراضهم عن منافعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم
الحقيقى اذ تصادى هممهم وقصور مقاصدهم عقولهم الاسيرة
فى قيد الهوى المشوبة بالوهم المودية الى الردى فى تلك
اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الفانى الا
على الباقى الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان
تاثير دعاويهم فى انفسهم وافسادهم فى الارض امر بين
كالمحسوس واما ترجيح نعيم الاخرة على نعيم الدنيا المستلزم
للفرق بين السفه والحكمة فامر استدلالى عقلى صرف
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا حكاية على نفاقهم لحصول
استعداد دين فيهم الفطرى النورى الضعيف المغلوب لقريب من
الانطفا الذى ناسبوا به المومنين والكسبى الظلمانى القوى الغالب
الذى به الفوا الكفار اذ لو لم يكن فيهم ادنى نور لم يقدروا على
مخالطة المومنين ومصاحبتهم اصلا كغيرهم من الكفار للتنافى
الضرورى بين النور والظلمة من جميع الوجوه والشياطين لشطونهم

حس

اللازم